# دور الحضانة ورياض الأطفال

## في المملكة العربية السعودية

### نظرة تحليلية

إعداد :
د. حسن محمد ابراهيم حسن *
استاذ اصول التربية المشارك
بجامعتي ام القرى والمنصورة

**مقدمة :**

إن السنوات الأولى من عمر الإنسان لها أكبر الأثر على حياته المستقبلية ، إذ تعتبر الأساس الذي تبنى عليه بقية مراحل حياته . ولذلك فإن ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة يعتبر ذا أثر كبير وفعال في تكوين شخصيته وبناء دعائم مستقبله . ومن هنا نجد الإسلام يهتم بالطفل وبمرحلة الطفولة ، يهتم به حتى قبل مولده . وهذا الاهتمام يتضح من قول الرسول الكريم ﷺ ، « **تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم** »[1] . وبذلك وضع الإسلام قواعد لاختيار كلا الزوجين للآخر ، ومن هذه القواعد : الاختيار على أساس الدين ، والاختيار على أساس الأصل والشرف ، وغير ذلك من القواعد والأحكام . ومن هنا فإن اهتمام الإسلام بالطفل **يجب أن يبدأ أول ما يبدأ ، بزواج مثالي** يقوم على مبادىء ثابتة تؤثر إيجابيا على تربية الأطفال وتنشئتهم بعد ذلك .

ويتضح من ذلك أن **للطفل حقوقا على والديه تبدأ قبل التفكير في الزواج** ، وهي حسن اختيار الزوجين أحدهما للآخر ، وهذا أول اهتمام بالطفل قبل أن يصبح جنينا . وبعد أن يصبح جنينا في بطن أمه فإن العناية به واجبة شرعا . **فمن حق الجنين على أمه أن تعتني بصحتها من أجل نفسها ومن أجله** . ولذلك يمكن للأم الحامل أن تؤجل أحد أركان

---

* ماجستير في التربية ـــ كلية التربية ـــ جامعة الأزهر ١٩٧٥ . دكتوراه الفلسفة في التربية ـــ جامعة ويلز ـــ بريطانيا ١٩٧٨ .

الإسلام وهو الصيام إذا خافت الضرر على جنينها أو على صحتها . فهذه العناية السابقة على تكوينه وولادته تشكل أساسا صحيحا سليما لأجيال قوية .

وبعد ولادة الطفل أمر الإسلام الوالدين والأهل بمد الطفل بالعطف والحنان وإحاطته بالمودة ، حيث إن الطفل يحتاج إلى هذه المشاعر الحنونة في بداية حياته . فالطفل الذي يفتقد الحب والعطف والحنان يصعب عليه التوافق الشخصي والاجتماعي ، كما يصعب عليه تلقي وتقبل التوجيه السليم . ولقد وجد علماء التربية المحدَثون صدق ما أمرنا به ديننا الحنيف ، فقرروا بأن **الأمن العاطفي** شرط أساسي لانتظام حياة الطفل النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية . ولقد أثبتت دراسات كثيرة بأنه بدون هذا الحب والعطف **والحنان في مرحلة الطفولة يفشل** الأطفال في التفتح والازدهار من الناحية النفسية والجسمية والعقلية ... الخ .

وأول سمة من سمات الأمن العاطفي هو حب الأم ، وأول عامل يؤدي إلى تكوين علاقة الحب هذه هي الرضاعة ، حيث إن مشاعر الطفل نحو أمه تتكون عن طريق إرضاعها له وعنايتها به ، **ومن الرضاعة يكتسب الطفل معرفته لأمه** ، عن طريق صدرها[٢] . ومن هنا أمر الله سبحانه وتعالى الأمهات بأن يرضعن أطفالهن حولين كاملين فقال تعالى ﴿**والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة**﴾[٣] . فالرضاعة أول مظهر من مظاهر الحنان والارتباط بين الطفل وأمه ، حيث إنها تشعره بمدى حبها له ، فالرضاعة عملية جسمية ونفسية لها أثرها البعيد في التكوين الجسمي والاجتماعي والانفعالي لدى الطفل[٤] .

ويمدنا الرسول الكريم بالدروس العملية للعطف والحنان فعن أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهراني ، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : « **قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا ، فقال الأقرع : « إن لي عشرة من الولد ما قَبّلْتُ منهم أحداً » فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : « من لا يَرحَم لا يُرحم »**[٥] . والأمثلة كثيرة في السنة النبوية المطهرة لرحمة الرسول وعطفه على الأطفال . وإذا كانت طاعة الرسول والاقتداء به واجبة على كل مسلم فعلينا أن نمد الأطفال بالعطف والحنان اللازمين لتربيتهم الصحيحة .

ولم يقتصر أمر الاهتمام بالطفولة عند هذا القدر ، بل إن الدين الإسلامي يوجب علينا **ملاعبة الأطفال** ، ومعاملتهم بقدر ما وصل إليه مستوى نضجهم العقلي . ولقد أعطانا

الرسول صلوات الله وسلامه عليه الأمثلة العملية على ذلك **فعن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر ، وهو حامل الحسن أو الحسين ، فتقدم النبي ﷺ فوضعه ثم كبّر للصلاة ، فصلّى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة أطالها ، فقال ( راوي الحديث ) : إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي ، فلما قضى الرسول ﷺ الصلاة قال الناس : يارسول الله إنك سجدت بين ظهراني الصلاة سجدة قد أطلتها فظننّا أنه حدث أمر أو أنه يوحى إليك ، فقال رسول الله ﷺ : « كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني ، فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته »**[٦]

**فإنه ﷺ كان يداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما فيمشي على يديه وركبتيه ، ويقول : « نِعْمَ الجمل جملكما ، وَنِعْمَ العدلان أنتما » ، وفي رواية أخرى « نِعْمَ المطي مطيكما ونِعْمَ الراكبان أنتما »**[٧] . ومن ثم فإن ملاعبة الطفل واجبة إذا أردنا أن نقتدي بسيرة محمد ﷺ ، حيث إنها تزيد من مقدار حب الطفل لمن يلاعبه ويسايره خاصة عندما يكون من أهله ، كما أنها تجعل الطفل مستعداً لتقبل النصح والإرشاد والتوجيه من جانبهم .

وإذا كان ديننا الإسلامي الحنيف يدعونا إلى الاهتمام بالطفل حتى قبل مولده ، فالأحرى بنا اليوم أن نقتدي بالتعاليم الإسلامية ، ونولي الطفل حقه من الرعاية والعناية . وخاصة بعد أن أصبحت تربية الطفل وتنشئته هذه الأيام مشكلة تربوية ، وإذا كان الطفل يقضي سنواته الأولى بين كل من البيت ودار الحضانة ، وحيث إن كثيراً من البيوت الآن — نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها عالمنا المعاصر — أصبحت غير قادرة على تحمل مسؤولية تربية الأطفال تربية كاملة ، وأنها بحاجة إلى مؤسسة تربوية متخصصة تمد يد المعونة والمساعدة في هذا المضمار . **فقد وجب على المجتمعات العربية والإسلامية أن تهتم بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، وأن تتعرف على دورها التربوي .**

ولذلك سوف يركز هذا البحث على الإجابة على الأسئلة التالية :

١ — ما أهم العوامل التي تدفع إلى الاهتمام بدور الحضانة ورياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية في الوقت الحالي ؟

٢ — ما الدور التربوي لدور الحضانة ورياض الأطفال ؟

٣ — ما أهداف دور الحضانة والرياض بالمملكة العربية السعودية ؟

٤ ــ إلى أي مدى يسير التطور في مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية ؟

٥ ــ ما أهم المشكلات التي تؤثر على التوسع في دور الحضانة والرياض بالمملكة العربية السعودية ؟

٦ ــ ما أهم المقترحات والتوصيات التي يراها الباحث لتطوير دور الحضانة والرياض بالمملكة العربية السعودية ؟

* * *

## أهم العوامل التي تدفع إلى الاهتمام بدور الحضانة والرياض في المملكة العربية السعودية :

**لا تزال** مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية تأخذ مكانها خارج المراحل التعليمية المتعارف عليها في النظام التعليمي للمملكة العربية السعودية . وليس عيبا خطيرا في النظام التعليمي أن نجده يتيح فرصة محدودة للأطفال الذين لم يبلغوا سن التعليم الابتدائي ، حيث إن قاعدة النظام التعليمي تبدأ بالصف الأول الابتدائي . **ولكن ظروف الأطفال في السنين الأولى من حياتهم ــ أو فيما قبل سن المرحلة الابتدائية ــ في المملكة العربية السعودية هذه الأيام جعلت منهم مشكلة تربوية . ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة وملحة للاهتمام بدور الحضانة والرياض** . ومن أهم هذه العوامل ما يلي :

١ ــ **خروج المرأة إلى ميدان التعليم وبعض مجالات العمل** . فلقد بدأت المملكة العربية السعودية منذ سنوات برامج التنمية الشاملة والمتكاملة ، وبدأ معها التخطيط للتنمية الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء . ومن الواضح أن جهود التنمية داخل المجتمع السعودي **بحاجة إلى جهود المرأة السعودية** . فالمجتمع السعودي في حاجة إلى المعلمة والطبيبة والممرضة ، وبعض المهن الأخرى التي تناسب المرأة . ولذلك بدأت المملكة برامج تعليمية متطورة عاما بعد آخر لتعليم الفتاة السعودية ، وتحملت مسؤولية هذا الإعداد الرئاسة العامة لتعليم البنات لإعداد الفتاة السعودية لما يحتاجه المجتمع السعودي . وإذا كان المجتمع السعودي يحتاج إلى جهود المرأة ومشاركتها في التنمية ، ويشجع المرأة على التعليم وعلى الإسهام في الحياة العامة فإن على المجتمع مسؤولية تجاه الأطفال وتنشئتهم تنشئة ينعمون فيها بحقهم في الرعاية الواعية .

٢ ــ إن كثيراً من الأطفال قد لا تتاح لهم فرصة الإشراف الواعي ، والرعاية الطبية ، والتغذية الصحية ؛ لظروف قد تتصل بعدم دراية الوسط الذي يشبون فيه بأمور تربية الأطفال التربية الواعية السليمة ، هذا بالرغم من اهتمام الدولة بالخدمات الصحية للأطفال ، ولكن نجد أن الأوساط غير المتعلمة لا تستطيع أن تستفيد أحيانا من هذه الخدمات المقدمة من قبل الدولة ، حيث إن الجو العام الذي تعيش فيه بعض هذه الأسرة محروم من لمسات العلم وملامح التربية الحديثة التي تلبي مطالب النمو ، وتشبع حاجات الطفولة ، وتقف على الأساليب السليمة في تربية الأطفال .. كل ذلك يوقعهم دون قصد في كثير من الأخطاء ، التي تؤثر على أطفالهم أسوأ تأثير من ناحية صحتهم الجسمية والنفسية وغير ذلك . ومن هنا فإن مشكلات طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ــ في هذه الظروف ــ جدير بالتفكير والاهتمام .

٣ ــ لقد أدت ظروف المدنية الحديثة إلى **تجميع المساكن في عمارات ومباني ضخمة ، وخاصة في المدن الكبرى** . وفي مثل هذه المباني تقنع الأسرة بالحياة في شقة صغيرة . ومن هنا فإن الطفل يعيش أغلب وقته في مسكن صغير بين جدران الحجرات الضيقة ، حيث أن مجال اللعب محدود في أغلب الأحيان . كما أن رغبة الطفل في البحث والتنقيب والتجريب فيما حوله من الأشياء ، تقيدها رغبة الكبار في المحافظة على أثاث البيت وأدواته ، وصيانتها من العبث ، ويقيدها أيضا حب المحافظة على نظافة المسكن ونظامه . وهذه الأمور لاتثير في نفس الطفل إلا الضيق والتوتر والضغط والشعور بالحرمان ، لأنه لا يستطيع أن يدرك الأسباب الداعية لها . ولذلك فإن الأطفال في حاجة إلى أماكن ينطلقون وينشطون وينعمون فيها بشيء من الحرية ، ويتوفر لهم فيها الشعور بالأمن والإحساس بأن المكان أعد لهم وأنه ينتمي لهم وينتمون إليه . وأعتقد أن دور الحضانة والرياض خير مكان لتحقيق ذلك .

٤ ــ وإذا أضفنا إلى العامل السابق المرتبط بظروف المدنية الحديثة ، وتعقد الحياة في مجتمعنا المعاصر ، فلقد جعلت هذه الظروف **خروج الطفل بمفرده مجازفة غير مأمونة العواقب** ، فالبيئة خارج البيت صاخبة خطرة ، والشوارع مزدحمة بوسائل النقل والمواصلات . كما أن عوامل الاغراء بارتياد أو اكتشاف المناطق المجهولة للطفل قد تعرضه إلى أن يضل طريقه . وبالإضافة إلى ذلك نجد الآباء والأمهات قلما يجدون من الوقت ما يكفي لاشباع حاجة الطفل إلى الانطلاق والحركة خارج

البيت . **وهذه أمور يتحتم** معها التفكير من قبل المجتمع في شؤون هؤلاء الأطفال وتنشئتهم بطريقة تساعدهم على النمو السليم المتكامل .

٥ ـــ لقد نشط البحث العلمي في مجال الطفولة ، فكشف لنا عن جوانب كثيرة غامضة عن حياة الأطفال ومشكلات نموهم في السنوات الست الأولى من عمرهم . كما أن الحياة الاجتماعية في الوقت الحالي قد تغيرت تغيرا كبيرا ، وأثر ذلك في بناء الأسرة وفي وظائفها ، وفي علاقات بعضها ببعض . ومن ثم أدى ذلك إلى اهتمام المنظمات العالمية في وقتنا الحاضر اهتماما كبيرا بتربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، ولقد أصدرت الأمم المتحدة **إعلان حقوق الطفل عام ١٩٥٨م وازداد هذا الاهتمام عندما خصص عام ١٩٧٩ عاما دوليا للطفل . ولقد نبع هذا الاهتمام أيضا . من أهمية تربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ، وأثر هذه التربية على مستقبل حياته ، حيث إن لهذه التربية أهمية كبرى في إعداد الطفل ، وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة . كما أنها تساعد الطفل على تقبل التعليم بعد ذلك في مراحل التعليم النظامية التالية . فانطباع الطفل عن الحياة المدرسية يتأثر بطريقة أو بأخرى بما سبق له من خبرات**[٨] ، **في مؤسسات تربية الطفل فيما قبل التحاقه بالمرحلة الابتدائية .**

**وإذا أضفنا إلى ذلك أهمية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في تشكيل شخصية الطفل وتوجيهها الوجهة الإسلامية السليمة . وجب أن تحظى هذه المرحلة بالعناية والاهتمام ، وبكل أوجه الرعاية والتربية الممكنة على المستوى الحكومي والأهلي . وإذا كانت المملكة العربية السعودية اليوم تأخذ بكل أساليب العلم الحديث لكي تساير ركب التقدم والرقي ، ولكي تكون رمزا لقوة** الإسلام وقدرته على مواجهة تحديات العصر ، فإن المملكة لن تبخل بأي شكل من الأشكال على الاهتمام بالطفل ، فهو المستقبل وعماد تحقيق ما تصبو إليه المملكة من تقدم ورقي ونشر كلمة التوحيد بين ربوع المجتمع العالمي .

وإذا كانت العوامل التي ذكرناها سابقا توجب الاهتمام بإنشاء دور الحضانة والرياض بالمملكة العربية السعودية ، فما العوامل التي دفعت المجتمعات الغربية إلى الاهتمام بهذه المؤسسات التربوية لتربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ؟ وللإجابة على هذا السؤال نورد أن الاتجاه نحو التصنيع والتمدين والعمران في القرن التاسع عشر أدى إلى زيادة الاهتمام بانشاء مؤسسات لرعاية الأطفال لاضطرار الأمهات للخروج للعمل ، وانقسام العائلة الممتدة نتيجة التعليم ، وهجرة الشباب إلى المدن لوجود فرص العمل ، ولذلك أصبح من غير الممكن تقاسم تحمل مسؤولية العناية بالأطفال مع الأهل كما كانت المجتمعات القديمة بين الأسر

الممتدة السابقة . ولقد دفعت الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية إلى زيادة الاهتمام بإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال لتوفير الرعاية لأطفال الأمهات اللآتي تعملن في مصانع الأسلحة .

وفي القرن العشرين بدأ يتحول الاهتمام تدريجيا من إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال كضرورة اجتماعية نتيجة الظروف والمتغيرات التي أصابت المجتمع العالمي ، وانقسام العائلة الممتدة ، واضطرار الأمهات للخروج للعمل ، إلى أن أصبح الاهتمام بانشاء دور الحضانة ورياض الأطفال قائم على كونه ضرورة ملحة ، فرضها الاهتمام بذات الطفل — صحيا ، وجسميا ، ونفسيا ، وتربويا — ولقد أخذت المفاهيم التربوية الحديثة عن دور الحضانة والرياض تأخذ مكانتها في الفكر التربوي على أيدي بعض الفلاسفة والمربين من أمثال فروبل ومنتسوري ومكملن[٩] .

ولقد اتجه الاهتمام في السنوات الأخيرة بالاهتمام بإنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال لتربية الأطفال ذوي البيئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحرومة حتى تكسبهم بعض الخبرات قبل التحاقهم بالمدرسة ، لأن عدم تعويضهم عن هذه الخبرات التي حرموا منها نتيجة لنشأتهم في بيئات محرومة قد يعرضهم لحياة البؤس والفشل عندما يلتحقون بالمدرسة . ولقد ظهر ذلك في **البرنامج التربوي الذي بدأته الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة الأمريكية في صيف عام ١٩٦٥م كجزء من برنامج حملة ( الحرب على الفقر )** وأطلق على هذا البرنامج هيد ستارت (Head Start) والهدف من هذا البرنامج هو أن يوفر للأطفال المحرومين اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا المميزات التي يتمتع بها الأطفال الأمريكيون ، الذين تتوفر لهم البيئة المناسبة داخل بيوتهم . ولقد كانت نتائج هذا البرنامج (هيد ستارت) مدهشة للغاية ، وظهرت شدة الحاجة إليه .

* * *

## الدور التربوي لدور الحضانة ورياض الأطفال :

**إذا** سلمنا بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية في حياة الفرد والمجتمع ، فيكون من البدهي — نتيجة للعوامل السابقة — أن تحتاج الأسرة المعاصرة إلى العون في رعاية أطفالها . وعندما نقول العون ، لانقصد العون أيا كان ، ومن أي شخص ، بل العون المستند إلى العلم والمعرفة والتخصص . إن العون الذي نقصده هو الذي يمكن أن يوفر للطفل كل ما تعجز الأسرة عن توفيره له . ويتمثل هذا العون في المؤسسات التربوية

المعروفة « بدور الحضانة ورياض الأطفال » وهي تلك الدور التي قامت لتعويضه عما يلاقيه من أوجه النقص والحرمان ، والإهمال ، الموجود في معظم الأحيان في حياة الأسرة .

فدور الحضانة الجيدة تعمل على إعداد الأطفال للمواطنة الصالحة ، في ظل ظروف تتصف بالحب والحنان كما أنها توفر الظروف الملائمة لتحقيق حاجات الطفل ونموه . ففي دور الحضانة هذه يجد الطفل الفضاء الرحب والشمس والهواء الطلق ، والنظافة والنظام ، والغذاء الجيد المتوازن ، واللعب والرياضة ، وشغل أوقات الفراغ بالنشاطات البناءة للشخصية ، كما يجد الطفل الوقاية والعلاج من الأمراض ، والحماية من الأخطار .

إن دور الحضانة المبنية على أسس تربوية سليمة توزع البهجة والسرور على الأطفال توزيعا عادلا . وينمو الأطفال فيها على العادات الإسلامية الصحيحة ، ويكتسبون فيها كثيرا من المعلومات والخبرات بشكل طبيعي في سياق النشاط النمائي ، دون ما تعجل أو إبطاء أو كبت ، ودون ما صراعات أو انتكاسات عاطفية . ولكي تقوم دور الحضانة بهذا الدور لا بد أن يتوفر لها عاملين أساسين هما : تهيئة البيئة الصالحة التي تتوفر فيها المثيرات المختلفة لنمو الطفل وتنشئته ، وتوفير الهيئة المشرفة من المعلمات والمشرفات المتخصصات في تربية الأطفال اللواتي عندهن الرغبة والحب في العمل مع الأطفال .

**فالمعلمة أو مشرفة دار الحضانة** تقوم بدور هام في توجيه الأطفال نحو التربية البناءة ، نظرا لطبيعة عملها مع الأطفال . **فهي تقوم بدور « بديلة الأم »** وبذلك يجب أن تمنح الأطفال الحب والعطف والحنان . ويتمثل ذلك في معاملة الأطفال برفق وأن تكون رحيمة بهم وأن تعدل بينهم في المعاملة ، وأن تكون **ثابتة** في معاملتها لهم وأن تكون **حازمة** في نفس الوقت . وبجانب ذلك فإن دورها يتضمن أن تكون **خبيرة** بفنون التدريس ، **وممثلة لقيم المجتمع وثقافته** ، حريصة على غرس المباديء والأصول الإسلامية المنبثقة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة . كما أن المعلمة يجب أن تكون **خبيرة في العلاقات الإنسانية ، وقناة اتصال بين دار الحضانة والمنزل ومرشدة وموجهة نفسية ومتعلمة ودراسة ، ومطلعة في نفس الوقت**[١٠] .

**إن فلسفة دور الحضانة ورياض الأطفال تتبلور حول فكرة أنها ليست امتدادا لحياة الطفل في المنزل فقط ، بل هي أيضا تحسين لها وإضافة عليها** . فهي تحقق للطفل الكثير من حاجاته التي يمكن أن تحققها له أسرته وتلك التي لا يمكنها أن تحققها له . كذلك تعمل دور الحضانة والرياض على تصحيح كثير من الأخطاء التي يقع فيها الآباء والأمهات لسبب أو آخر . وفضلا عن ذلك فهي تعوض الطفل عما يحرم منه بالضرورة بطبيعة حياته في بيئته المنزلية .

ودور الحضانة بالنسبة لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، هي في الواقع مجتمع صغير يحيا فيه الطفل حياة طبيعية ، أقرب إلى حياة المنزل الصالح منها إلى حياة المدرسة . إذ يقضي الطفل معظم الوقت في النشاط الحر تتخلله فترات الأكل والراحة . وعن طريق ذلك وبالاشراف الواعي من جانب المتخصصات ، يتاح للطفل تكوين العادات السليمة ، الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، واكتساب الخبرات المتعددة . ولذلك يجب أن يكون البرنامج التربوي لدور الحضانة ورياض الأطفال مرن لا يتبع خطة جامدة ، ويجب أن ينتقل الطفل من نشاط إلى آخر بالتدريج وطبقا لحالة الطفل ورغبته . ولكن على الرغم من ضرورة مرونة البرنامج ، فإنه يجب أن يكون ذا نظام معين يحفظ التوازن بين النشاط والراحة ، فبرامج دور الحضانة والرياض تعتبر امتدادا للخبرات الحياتية العامة ، أكثر منها خبرات مدرسية قائمة بذاتها .

وعلى أية حال يمكن أن نوضح أن مرحلة الحضانة ــ الصف الأول من الروضة بالمملكة العربية السعودية ــ تتقبل الأطفال ذوي الأعمار الصغيرة الذين يحتاجون إلى مستوى خاص من الرعاية ، ولذلك فإننا ننظر إليها عادة على أنها امتداد لحياة المنزل ، ونطلب فيها توفير جو الحياة داخل الأسرة ، مع شيء من التوسع في الجوانب الترويحية ، والألعاب المحببة إلى نفوس الأطفال . أما رياض الأطفال ــ الصف الثاني والثالث من الروضة ــ فيمكن تقديم شيء من الأنشطة المنظمة فيها ، حيث إننا ننظر إليها عادة على أنها امتداد سفلي للمرحلة الابتدائية .

والواقع أن أطفال الرياض عادة ، وبخاصة فيما بين الخامسة والسادسة من العمر ــ الصف الثالث في الروضة (تمهيدي) ــ يظهر عند بعضهم نوع من الاهتمام بعملية القراءة والكتابة فيما يتصل **باللغة والأرقام** . **ويندفع بعض الأطفال** في تعلم ذلك لما يجدونه من إعجاب المحيطين بهم من صغار وكبار . وهو أمر يوفر لهم بعض الارتياح والشعور بالنجاح . وهكذا يقبل فريق من الأطفال على نوع من التعليم المنظم شبيه بما يتم ــ إلى حد ما ــ في المرحلة الابتدائية . وهم قد يندفعون في التحصيل تلقائيا أو قد يلزمون أنفسهم به ، وإن لم يكن هذا في الواقع مقررا عليهم .

المهم أننا يجب أن ندرك أن دار الحضانة ورياض الأطفال عبارة عن مؤسسة تربوية تهدف إلى متابعة اكتمال نمو الطفل ، وتحقيق التوازن بين السلوك الذاتي التلقائي للأطفال ، وبين التقيد بمعايير الجماعة . وتعني فضلا عن ذلك ، بمشاعر الأطفال واتجاهاتهم وتنمية مهاراتهم . وهي تهدف إلى :

١ ــ مساعدة الأطفال على إدراك إمكاناتهم ، وفي الوقت نفسه ، تعينهم على تقبل الحدود التي تفرضها قيم ومعايير المجتمع .

٢ ــ تدريب الأطفال على التفكير المنطقي السليم ، والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام الحرية الفردية .

٣ ــ توجيه الأطفال ، وإتاحة الفرصة لهم لكي يمارسوا ويستمتعوا بخبرة التعامل مع الآخرين ، فدار الحضانة والرياض تهيء للأطفال فرصا متعددة لمشاركة الآخرين والتعاون معهم .

٤ ــ تعليم الأطفال العادات السليمة ، وتخطيط أوجه النشاط التي تهدف إلى تقوية وتسهيل استعمال العضلات الصغيرة والكبيرة ، وتحقيق تناسقها ، وبناء أجسام قوية سليمة .

٥ ــ توطيد علاقة بناءة مع آباء وأمهات الأطفال ، وهي علاقة يجب أن تقوم على الاحترام والتعقل والتعاون .

٦ ــ تنمية شخصية الأطفال ، وتوجيه ميولهم واتجاهاتهم ومفاهيمهم ومعتقداتهم التي ستعينهم على أن يصبحوا أفرادا سعداء في المجتمع الذي سيكونون أعضاء فيه .

* * *

**وإذا** نظرنا للمجتمع العالمي نجد أن **مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ليس لها تصور عالمي موحد** . حيث إن هذا التصور يتأثر بظروف كل مجتمع من حيث سن القبول بالمرحلة الابتدائية ، ودرجة التوسع في التعليم الابتدائي ، ودرجة إسهام المرأة في الحياة العامة ، ثم بمدى قدرة المجتمع على توفير الموارد المالية والكفاءات البشرية اللازمة . فإذا تطرقنا إلى بعض المجتمعات العربية نجد أنه في **جمهورية مصر العربية يكاد يختفي اسم الرياض حاليا ، وتطلق « دور الحضانة »** على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية فيما بين الثالثة والسادسة من العمر . **وفي الجمهورية العراقية نجد أن دور الحضانة تتلقى الأطفال من الشهر الثاني حتى سن الرابعة ، ونجد رياض الأطفال تقبل الأطفال من سن الرابعة حتى السادسة . وفي المجتمع السعودي يميلون إلى استخدام كلمة الرياض وهي تقبل الأطفال من سن الثالثة حتى السادسة ، والصف الأول يعتبر حضانة والثاني روضة والثالث روضة ــ تمهيدي ــ للمرحلة الابتدائية .**

وإذا تطرقنا إلى المجتمعات الغربية نجد أنه في **انجلترا** تقبل دور الحضانة الأطفال الذين تقع أعمارهم بين الثانية والخامسة وفقا لما تقرره اللوائح ، ولو أنها في الواقع تقبلهم فيما

بين الثالثة والخامسة ، كما أننا لا نجد في النظام الإنجليزي ما يسمى برياض الأطفال . أما في **الاتحاد السوفيتي** فإننا نجد أن دور الحضانة تقبل الأطفال الواقعة أعمارهم بين الشهر الثاني والسنة الثالثة ، وتقبل رياض الأطفال ، ما بين الثالثة حتى سن السابعة ، وهنا يجب أن نوضح أن سن السابعة هو أعلى سن على المستوى العالمي يمكن أن يمتد إليه مرحلة رياض الأطفال[١١] .

وإذا نظرنا إلى مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية على المستوى العالمي لوجدنا أنه ليس هناك مستوى من المعرفة أو من التحصيل متفق عليه ، ليقدم للأطفال في هذه المرحلة . وإذا كانت بعض المجتمعات مثل الجمهورية العراقية أو في جمهورية مصر العربية ـــ بالنسبة لدور الحضانة التابعة لمدارس اللغات ـــ تحدد منهجا أو مقررا للسنتين اللتين تسبقان المرحلة الابتدائية ، فهذا إجراء يصعب الالتزام به في هذه المرحلة من عمر الطفل .

ولذلك نرى أن **القلق** الذي ينتاب بعض المعلمات وكثيرا من الآباء من أن هناك بعض الأطفال وصلوا إلى نهاية مرحلة الرياض ، ولم يظهر عندهم اهتمام أو اقبال على تعلم القراءة والكتابة ، هو **قلق راجع إلى عدم فهم طبيعة هذه المرحلة** . فإذا كان الأطفال يجب أن ينعموا في هذه المؤسسات التربوية بجو من الحب والعطف والحنان ، **فإن انعكاس جو القلق الذي ينتاب الكبار على هؤلاء الأطفال قد يفسد عليهم ذلك ، بل إنه يمكن أن يسبب لهم شعوراً بالفشل** .

ولعلاج هذه المشكلة يجب أن يقتصر العمل بدور الحضانة والرياض على المعلمات والمشرفات المتخصصات في تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية . حيث إنهنّ لديهن دراية كافية بطبيعة هذه المرحلة وخصائص ومراحل النمو للطفل وغير ذلك من الأمور . كما يجب أن تكون هناك علاقة منظمة بين الآباء وبين دور الحضانة للتعاون والتشاور في كل ما يخص تربية هؤلاء الأطفال ، وتوضيح بعض الأمور التربوية التي قد تخفى على الآباء .

* * *

## أهداف دور الحضانة والرياض في المملكة العربية السعودية :

**تتأثر** أهداف دور الحضانة والرياض بالخصائص والمميزات التي تنفرد بها **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . وحيث تنبثق هذه السياسة من الدين الإسلامي الحنيف الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكما ونظاما**

**متكاملا للحياة** . وهذا الطابع الإيماني هو الإطار والمحتوى لكل سياسة أو هدف تربوي . ولذلك يتحتم على الناشئة منذ نعومة أظافرهم فهم الإسلام فهما صحيحا ومتكاملا ، ومتى تحقق هذا الإيمان تحققت مصلحة الفرد ثم مصلحة المجتمع .

ولقد حظيت مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية بجزء وافر ونصيب طيب من اهتمام السياسة التعليمية بالمملكة العربية السعودية ، حيث إنها تمثل السنوات الانطباعية الأولى التي تؤثر على حياة الفرد المستقبلة . ولذلك تتميز التربية بهذه المرحلة **بالرفق في معاملة الأطفال** حتى يستقبلوا أدوار الحياة التالية على أساس سليم .

**وتتركز أهداف هذه المرحلة في أربع نقاط هي :**[١٢]

١ ــ **هدف وقائي** : وهو صيانة فطرة الطفل ورعاية نموه الشامل المتوثب في ظروف تعتبر امتدادا لجو الأسرة ، وضمانا لحمايته من الأخطار ، وعلاجاً لبوادر السلوك غير السوي ، وتجاوباً مع مقتضيات الإسلام .

٢ ــ **هدف اجتماعي** : وهو نقل الطفل من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه ، وفي ثنايا ذلك **يتشرب آداب السلوك ويمتص الفضائل الإسلامية** من الأسوة الحسنة والفضائل المحببة ، إذ يكون مولعا بالتقليد والمحاكاة ، وبهذا يتحقق الوفاء بحاجات الطفولة من غير تدليل أو إرهاق .

٣ ــ **تعليم غير مباشر** : يتحقق في تزويده **بثروة من التعابير اللغوية الصحيحة والمعلومات المناسبة لسنه ومحيطه ، مع تشجيع نشاطه الابتكاري** ، وتعهد ذوقه الجمالي ، وإتاحة الفرصة أمام حيويته .

٤ ــ **تكوين عادات ومهارات** : كالعادات الصحية والسلوكية ، والتدريب على المهارات الحركية وتربية الحواس ، والتمرين على حسن استخدامها .

**ولقد عنيت الرئاسة العامة لتعليم البنات بأهداف مرحلة الرياض** بصفتها **مسؤولة عن القسط الأوفر من مدارس** الرياض الحكومية الرسمية . ولذلك وضعت أهدافاً تفصيلية لهذه المرحلة وهي كما يلي :[١٣]

١ ــ رعاية الأطفال وتدبير شؤونهم في السنوات الأولى من أعمارهم .
٢ ــ تأهيل الأطفال للحياة المدرسية التي تأتي بعد ، وذلك بالتنشئة الصالحة المبكرة على أساس سليم .

٣ ــ العمل على النمو الجسمي والخلقي والوجداني والاجتماعي في ظروف طبيعية ملائمة لجو الأسرة تتجاوب مع مقتضيات الإسلام وصيانة فطرة الطفل .

٤ ــ أخذ الطفل بآداب السلوك ، وفرض الفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة عن طريق القدوة الحسنة المحببة للطفل .

٥ ــ تكوين الاتجاه الديني القائم على التوحيد والمطابق للفطرة .

٦ ــ توجيه الأطفال إلى الأعمال الصالحة في الحياة وتمكين رابطتهم بالله وغرس محبته في نفوسهم .

٧ ــ تعريف الأطفال بمظاهر الطبيعة حولهم وتذوق ما فيها من جمال وما للحياة من قيمة .

٨ ــ تكييف الطفل مع الجو المدرسي تدريجيا ونقله برفق من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أترابه .

٩ ــ تزويده بثروة لغوية صحيحة وبالمعلومات المناسبة لسنه .

١٠ ــ تدريب الطفل على المهارات الحرفية ، وتعويده العادات الصحية ، وتربية حواسه وتمرينه على حسن استخدامها .

١١ ــ تشجيع نشاط الطفل الابتكاري ، وتقوية ذوقه الجمالي ، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه .

١٢ ــ تلبية حاجات الطفل وإسعاده وتهذيبه من غير تدليل ولا إرهاق .

١٣ ــ التيقظ لحماية الطفل من الأخطار .

١٤ ــ تطبيق نظام التعليم عن طريق العمل والنشاط الذاتي واللعب .

١٥ ــ الاهتمام بنمو شخصية الطفل من جميع النواحي الاجتماعية والخلقية ، أي على رياض الأطفال أن تهدف إلى إنماء الأجسام ، وإيقاظ العقول ، وإحياء القلوب بمحبة الله .

وإذا نظرنا إلى هذه الأهداف نجدها لا تختلف كثيراً عن الأهداف الموضوعة لدور الحضانة والرياض في كثير من المجتمعات ، **ولكن تتميز هذه الأهداف في تأكيدها على غرس طابع الإيمان بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلوات الله عليه نبياً ورسولاً .**

* * *

## تطور رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية :

إن نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية ينقسم إلى تعليم يسبق المرحلة الابتدائية ، ثم مراحل التعليم الأخرى المتعارف عليها ( ابتدائي ، متوسط ، ثانوي ، عالي ) . **والتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية متوفر على نطاق محدود للغاية** ، فتشرف وزارة المعارف على ثلاث روضات فقط وهي : رياض أطفال الدمام ، رياض أطفال الإحساء ، وروضة أطفال معهد العاصمة النموذجي بالرياض[١٤] . وتشرف الرئاسة العامة لتعليم البنات على ثلاثين روضة . بينما يوجد بعض الروضات الأهلية وعددها ١٦٢ روضة ، تشرف عليها هيئات مختلفة وهي وزارة المعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات ووزارة الشؤون الاجتماعية . ويمكن القول بصفة عامة أن مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية **موجودة بالمدن الكبرى فقط** .

ولقد تطورت مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية تطورا كبيرا في خلال عشر سنوات والجدول رقم (١) يوضح تطور مدارس رياض الأطفال من عام ١٣٩١/ ١٣٩٢ حتى عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ، من حيث عدد الروضات والفصول .

## جـدول رقم (١)*

## رياض الأطفال ــ التطور الاحصائي في عشر سنوات ١٣٩١/ ١٣٩٢ ــ ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ

### الروضــات والفصــول

| السنوات | | الروضـــات | | | | | | | | | | الفصـــول | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الهيئة المسؤولة | | ١٣٩١هـ ١٣٩٢هـ | ٩٢ ٩٣ | ٩٣ ٩٤ | ٩٤ ٩٥ | ٩٥ ٩٦ | ٩٦ ٩٧ | ٩٧ ٩٨ | ٩٨ ٩٩ | ٩٩ ١٤٠٠ | ١٤٠٠هـ ١٤٠١هـ | ١٣٩١هـ ١٣٩٢هـ | ٩٢ ٩٣ | ٩٣ ٩٤ | ٩٤ ٩٥ | ٩٥ ٩٦ | ٩٦ ٩٧ | ٩٧ ٩٨ | ٩٨ ٩٩ | ٩٩ ١٤٠٠ | ١٤٠٠هـ ١٤٠١هـ |
| المجموع العام | | ٤٦ | ٦٥ | ٦٥ | ٩١ | ١٠٣ | ١٠٤ | ١٢٣ | ١٥٠ | ١٦٩ | ١٩٥ | ١٩٢ | ٢٢١ | ٢٦٧ | ٣٨٣ | ٤٢٧ | ٤٢٤ | ٥١٨ | ٧٢٨ | ٧٩١ | ٩٦٨ |
| التعليم الرسمي الحكومي | المجموع | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ١٠ | ١٦ | ٣٣ | ٣١ | ٣١ | ٣٤ | ٣٦ | ٤٧ | ٤٨ | ٥١ | ٧٠ | ١١٣ | ١٧٦ |
| | وزارة المعارف | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣ | ٣١ | ٣١ | ٣٤ | ٣٦ | ٣٧ | ٣٦ | ٣٥ | ٣٧ | ٤٧ | ٤٢ |
| | رئاسة تعليم البنات | — | — | — | — | ١ | ٢ | ٣ | ٧ | ١٣ | ٣٠ | — | — | — | — | ١٠ | ١٢ | ١٦ | ٣٣ | ٦٦ | ١٣٤ |
| التعليم الأهلي | | ٤٣ | ٦٢ | ٦٢ | ٨٨ | ٩٩ | ٩٩ | ١١٧ | ١٤٠ | ١٥٣ | ١٦٢ | ١٦١ | ١٩٠ | ٢٣٣ | ٣٤٧ | ٣٨٠ | ٣٧٦ | ٤٦٧ | ٦٥٨ | ٦٧٨ | ٧٩٢ |

* المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، **إحصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية** ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ، العدد الرابع عشر، ص١٣٥ .

من الجدول رقم (١) يتضح أن عدد الروضات قد تطور من ٤٦ روضة في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ إلى ٩٦٨ روضة في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ . ولقد كان نصيب التعليم الرسمي الحكومي من هذا التطور ما يلي : ٣ روضات في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ وصلت إلى ٣٣ روضة في عام ١٤٠٠/١٤٠١هـ . ولكن يلاحظ أن وزارة المعارف توقفت في إنشاء روضات للأطفال منذ عام ١٣٩١/١٣٩٢هـ حتى الآن ولذلك ظلت عدد الروضات التابعة لها ثابتة عند رقم ٣ حتى الآن . أما بالنسبة للرئاسة العامة لتعليم البنات فلقد بدأت في إنشاء أول روضة لها وافتتحت في العام الدراسي ١٣٩٥/ ١٣٩٦هـ ، ولكنها بعد ذلك استمرت في الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية نتيجة لظروف المعلمات والعاملات بالرئاسة العامة لتعليم البنات وحاجاتهن إلى مؤسسات تربوية لرعاية أطفالهن أثناء وجودهن في عملهن . ولذلك وصلت أعداد الروضات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ثلاثون روضة ، أي أن عدد الروضات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات قد زاد ثلاثين ضعفا في خلال خمس سنوات .

وبالنسبة لتطور الروضات التابعة للتعليم الأهلي فلقد كانت ٤٣ روضة في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ وصلت إلى ١٦٢ روضة في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ أي أن التعليم الأهلي ما زال يتحمل مسؤولية كبيرة في تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية إذا قارنا عدد الروضات التابعة له بالروضات الرسمية والحكومية .

أما عن تطور أعداد الفصول ، فلقد كان عدد فصول الروضات بصفة عامة ١٩٢ فصلا في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ وصلت إلى ٩٦٨ فصلا في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ . ولقد كان نصيب تطور الفصول التابعة للروضات الرسمية الحكومية من ٣١ فصلا في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ إلى ١٧٦ فصلا في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ، يتبع وزارة المعارف منها ٤٢ فصلا والرئاسة العامة لتعليم البنات ١٣٤ فصلا .

ولقد تطورت أعداد الفصول التابعة للروضات الأهلية من ١٦١ فصلا في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ إلى ٧٩٢ فصلا في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ .

والجدول رقم (٢) يوضح التطور الإحصائي لأعداد الأطفال بالروضات المختلفة في المملكة العربية السعودية في خلال عشر سنوات من عام ١٣٩١/ ١٣٩٢ حتى عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ .

## جـدول رقم (٢)*

### رياض الأطفال

### تطور أعداد الأطفال في عشر سنوات ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ ــ ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ

| السنوات / الهيئة المسؤولة | | ١٣٩١هـ / ١٣٩٢هـ | ٩٢ / ٩٣ | ٩٣ / ٩٤ | ٩٤ / ٩٥ | ٩٥ / ٩٦ | ٩٦ / ٩٧ | ٩٧ / ٩٨ | ٩٨ / ٩٩ | ٩٩ / ١٤٠٠هـ | ١٤٠٠هـ / ١٤٠١هـ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع العام | | ٦٤٦٩ | ٨٢٣١ | ١٠١٦٧ | ١٤١٢٣ | ١٥٩٨٧ | ١٦٠٣٨ | ١٨٠٢٤ | ٢٢٥٢٠ | ٢٤٤٤٨ | ٢٨٠٤٥ |
| التعليم الرسمي الحكومي | المجموع | ٨٦٢ | ٩٧١ | ١٠٩٠ | ١١٠٢ | ١٣٦٨ | ١٢٨٧ | ١١٦٩ | ١٤٣٧ | ٢٣١٠ | ٣٥٣١ |
| | وزارة المعارف | ٨٦٢ | ٩٧١ | ١٠٩٠ | ١١٠٢ | ١١٦٨ | ١٠٥٦ | ٨٤٩ | ٨٧٣ | ١١٣٩ | ١٢٦٢ |
| | رئاسة تعليم البنات | — | — | — | — | ٢٠٠ | ٢٣١ | ٣٢٠ | ٥٦٤ | ١١٧١ | ٢٢٦٩ |
| التعليم الأهلي | | ٥٦٠٧ | ٧٢٦٠ | ٩٠٧٧ | ١٣٠٢١ | ١٤٦١٩ | ١٤٧٥١ | ١٦٨٥٥ | ٢١٠٨٣ | ٢٢١٣٨ | ٢٤٥١٤ |

* المرجع السابق ، ص١٣٦ .

من الجدول رقم (٢) يتضح أن عدد الأطفال قد تطور تطوراً كبيراً خلال عشر سنوات . فلقد كان عدد الأطفال في الروضات المختلفة في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ ٦٤٦٩ طفلا ووصل العدد في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ٢٨٠٤٥ طفلا . ولقد تطور عدد الأطفال في الروضات الحكومية سواء التابع منها لوزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات من ٨٦٢ طفلا في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢إلى ٣٥٣١ طفلا في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ . ومن الملاحظ أن تطور عدد الأطفال في الروضات التابعة لوزارة المعارف لم يتطور تطورا كبيرا ، فلقد كان ٨٦٢ طفلا وصل إلى ١٢٦٢ طفلا فقط ، وذلك يرجع بالطبع إلى أن وزارة المعارف توقفت عن التوسع في عدد الروضات ، وظلت تشرف فقط على ثلاث روضات . أما الرئاسة العامة لتعليم البنات ، بالرغم أن الروضات التابعة لها لم تبدأ إلا في عام ١٣٩٥/ ١٣٩٦هـ وبدأت فقط بروضة واحدة بها ٢٠٠ طفل وصل عدد الأطفال في الروضات التابعة لها في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ إلى ٢٢٦٩ طفلا . ومن هنا نرى أن الرئاسة العامة لتعليم البنات تسير بخطوات واسعة نحو التوسع في عدد الروضات التابعة لها وزيادة أعداد الأطفال بهذه الروضات .

وإذا نظرنا إلى التعليم الأهلي والروضات التابعة له لوجدنا أنه يتحمل المسؤولية الكبرى في تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية . فلقد تطور عدد الأطفال في الروضات التابعة للتعليم الأهلي من ٥٦٠٧ طفلا في عام ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ إلى حوالي ٢٤٥١٤ طفلا في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ . وبذلك يتبين أن القطاع الأهلي يضم حوالي ثمانية أضعاف عدد الأطفال التابعين للروضات الحكومية سواء التابع منها لوزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات . ومن هنا يمكن القول بأن القطاع الأهلي في حاجة إلى مد يد العون له حتى يتحمل هذه المسؤولية بكفاءة عالية ويحقق الأهداف المنشودة من وراء تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية .

والجدول رقم (٣) يوضح عدد الروضات والفصول والأطفال والمعلمين في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ ، حسب جهة الإشراف والجنسية والنوع .

## جـدول رقم (٣)
## رياض الأطفال
## عدد الروضات والفصول والأطفال والمعلمون
## في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ

| الهيئة المسؤولة | | الجنس | الروضات | الفصول | الأطفال | | المعلمون | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | سعودي | سعودي وغير سعودي | سعودي | سعودي وغير سعودي |
| المجموع العام | | ذكور وإناث | ١٩٥ | ٩٦٨ | ١٧٨٣٧ | ٢٨٠٤٥ | ٤١٨ | ١١٢٧ |
| التعليم الرسمي الحكومي | وزارة المعارف | ذكور واناث | ٣ | ٤٢ | ١١٦٥ | ١٢٦٢ | ٢١ | ٦٠ |
| | | إناث | — | — | — | — | ٢١ | ٦٠ |
| | الرئاسة العامة لتعليم البنات | ذكور اناث | ٣٠ | ١٣٤ | ١٣٨٤ | ٢٢٦٩ | ١٦٢ | ١٧٨ |
| | | اناث | — | — | ٦٥٧ | ١٠٨٢ | ١٦٢ | ١٧٨ |
| التعليم الأهلي | المجموع | ذكور اناث | ١٦٢ | ٧٩٢ | ١٥٢٨٨ | ٢٤٥١٤ | ٢٣٥ | ٨٨٩ |
| | | اناث | — | — | ٧١١٠ | ١١٢٩٣ | ٢٣٢ | ٨٦٠ |
| | تحت إشراف وزارة المعارف | ذكور | ١١ | ٢١ | ٢٩٧ | ٦٤٣ | ٣ | ٢٩ |
| | تحت إشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات | ذكور اناث | ٦٣ | ٤٥٥ | ٧٣٧٢ | ١٤٨٠٧ | ٣٨ | ٤٩٣ |
| | | اناث | — | — | ٣٣٥٩ | ٦٨٣١ | ٣٨ | ٤٩٣ |
| | تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية | ذكور اناث | ٨٨ | ٣١٦ | ٧٦١٩ | ٩٠٦٤ | ١٩٤ | ٣٦٧ |
| | | اناث | — | — | ٣٧٥١ | ٤٤٦٢ | ١٩٤ | ٣٦٧ |

من الجدول رقم (٣) يتضح أن عدد الروضات في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ كان ١٩٥ روضة ، وعدد الفصول كان ٩٦٨ فصل أي أن كل روضة بها حوالي خمسة فصول في المتوسط . أما بالنسبة لعدد الأطفال فكان ٢٨٠٤٥ طفلا منهم ١٢٣٧٥ طفلة أي أن نسبة الإناث أقل من نسبة الذكور من بين الأطفال الملتحقين بالروضة في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ . وبالنسبة لعدد المعلمين فنجدهم ١١٢٧ معلم منهم ٤١٨ سعودي فقط وهذا يعطي مؤشرا يوضح أن عدد المعلمين في هذه المرحلة ما زال في معظمه من غير السعوديين . وإذا نظرنا إلى المعلمين من حيث النوع نجد أنه من بين مجموع عدد معلمي الرياض البالغ ١١٢٧

معلم يوجد ١٠٩٨ معلمة أي أنه لا يوجد سوى ٢٩ معلم فقط في مرحلة الرياض وهذا يتمشى مع الاتجاه العام ، حيث أن غالبية الآراء ترى ضرورة أن يتحمل مسؤولية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية الإناث ، لأن الإناث أقدر من الرجال على تحمل هذه المسؤولية .

وإذا نظرنا إلى عدد الفصول وإلى عدد الأطفال الملتحقين بالروضات بالمملكة العربية السعودية لوجدنا أن نسبة سعة الفصول تبلغ حوالي ٣٠ طفلا للفصل الواحد كنسبة عامة حيث يوجد ٢٨٠٤٥ طفلا ينتظمون في ٩٦٨ فصلا في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ . وإذا حاولنا أن نعقد مقارنة بين الروضات الرسمية الحكومية التابعة لوزارة المعارف وبين النسبة العامة لسعة الفصول لوجدنا أنها تكاد تكون متقاربة ( ٣٠ طفلا للفصل الواحد تقريبا ) حيث يوجد ١٢٦٢ طفلا ينتظمون في ٤٢ فصلا . ولكن إذا نظرنا إلى الروضات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات وجدنا أن هناك فرقا شاسعا بين كثافة الفصول سواء بالنظر للنسبة العامة أو بالنسبة للروضاتُ التابعة لوزارة المعارف . حيث يوجد في الروضات التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ٢٢٦٩ طفلا ينتظمون في ١٣٤ فصلا . وبذلك تكون كثافة الفصول ١٧ طفلا لكل فصل تقريبا . وهذا الاتجاه محمود من جانب الرئاسة العامة لتعليم البنات ، ونود أن تساير الروضاتُ التابعة لوزارة المعارف أو الروضاتُ الأهلية في ذلك الأمر الروضاتِ التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ؛ لما في تلك المسايرة من الفوائد التربوية العظيمة .

أما إذا نظرنا للفصول التابعة للروضات الأهلية لوجدناها ٧٩٢ فصلا تضم حوالي ٢٤٥١٤ طفلا ، أي أن عدد الأطفال يزيد قليلا عن ثلاثين طفلا في المتوسط في الفصل الواحد . وبالطبع ليست كل الروضات التابعة للتعليم الأهلي بهذه الصورة ، ولكن للأسف أمام الإقبال الشديد والمتزايد عليها يوجد في بعض الروضات الأهلية فصولا يزيد عدد الأطفال فيها عن ٤٥ طفلا وربما أكثر من ذلك[١٥] . وعلى أية حال يعتمد هذا الأمر على عدة عوامل منها نوعية الروضة والقائمين عليها وجهة الإشراف ، والمصروفات التي تحصل من ولي أمر الطفل وهكذا .

وجدول رقم (٤) يوضح عدد الفصول والأطفال حسب الصفوف في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ .

## جـدول رقم (٤)
## رياض الأطفال
## عدد الفصول والأطفال حسب الصفوف في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ

| الصـفوف / الهيئة المشرفة | | الجنس | المجموع العام | | الصف الأول (حضانة) | | الصف الثاني (روضة) | | الصف الثالث (تمهيدي) | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | الفصول | الأطفال | الفصول | الأطفال | الفصول | الأطفال | الفصول | الأطفال |
| المجموع العام | | ذكور واناث | ٩٦٨ | ٢٨٠٤٥ | ١٣٩ | ٢٧٥٦ | ٤٩١ | ١٥٠٤١ | ٣٣٨ | ١٠٢٤٨ |
| التعليم الحكومي | وزارة المعارف | ذكور | ٤٢ | ١٢٦٢ | — | — | ٢٢ | ٦٢١ | ٢٠ | ٦٤١ |
| | الرئاسة العامة لتعليم البنات | ذكور واناث | ١٣٤ | ٢٢٦٩ | ٤٣ | ٥٣٤ | ٦٣ | ١٢٢٥ | ٢٨ | ٥١٠ |
| التعليم الأهلي | المجموع | ذكور واناث | ٧٩٢ | ٢٤٥١٤ | ٩٦ | ٢٢٢٢ | ٤٠٦ | ١٣١٩٥ | ٢٩٠ | ٩٠٩٧ |
| | تحت إشراف وزارة المعارف | ذكور | ٢١ | ٦٤٣ | — | — | ٢ | ٤٦ | ١٩ | ٥٩٧ |
| | تحت اشراف رئاسة تعليم البنات | ذكور واناث | ٤٥٥ | ١٤٨٠٧ | ٦٢ | ١٥٤٧ | ٢٠٥ | ٧١٢٨ | ١٨٨ | ٦١٣٢ |
| | تحت اشراف وزارة الشؤون الاجتماعية | ذكور واناث | ٣١٦ | ٩٠٦٤ | ٣٤ | ٦٧٥ | ١٩٩ | ٦٠٢١ | ٨٣ | ٢٣٦٨ |

من الجدول رقم (٤) يتبين أن الرياض التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات أو التي تشرف عليها أيضا ، تنقسم إلى قسمين : حضانة وروضة . فمرحلة الحضانة هي الصف الأول من مدرسة الروضة أما مرحلة الرياض فهي الصف الثاني والثالث . ويلاحظ أيضا أن الصف الثالث يعتبر صف تمهيدي للالتحاق بالمدرسة الابتدائية .

ويتضح من هذا الجدول أن الروضات التابعة لوزارة المعارف أو التي تشرف عليها أيضا ليس بها صفوف الحضانة ولكن تقتصر على صفوف الرياض فقط . ويلاحظ بصفة عامة من هذا الجدول أن التحاق الأطفال بالصف الثاني والثالث من الروضة أكبر من نسبة التحاقهم بالصف الأول حيث يوجد ١٣٩ فصل في الصف الأول فقط بينما يوجد ٤٩١ فصلا في الصف الثاني و ٣٣٨ من الصف الثالث .

وجدول رقم (٥) يوضح أعداد المعلمين العاملين بالروضات في عام ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ حسب الشهادات العلمية الحاصلين عليها .

## جـدول رقم (٥)* رياض الأطفال

### بيان بأعداد المعلمين المتفرغين حسب الشهادات العلمية في العام الدراسي ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ

| الشهادات / الجهة المسؤولة | | الجنس | المجموع العام | | | بدون شهادات | | مستوى ابتدائية | | مستوى كفاءة | | مستوى ثانوية | | اعداد معلمين مستوى ثانوية وأقل | | دبلوم دون الجامعة | | بكالوريوس أو أعلى | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | جملة | سعودي | غير سعودي | سعودي | غير سعودي | سعودي | غير سعودي | سعودي | غير سعودي | سعودي | غير سعودي | سعودي | غير سعودي | تربوي | غير تربوي | تربوي | | غير تربوي | |
| | | | | | | | | | | | | | | | | غير سعودي | سعودي | سعودي | غير سعودي | سعودي | غير سعودي |
| المجموع العام | | ذكور وإناث | ١١١٤ | ٤١٦ | ٦٩٨ | ٤٢ | ٥ | ٨٩ | ٢٩ | ٩٩ | ٤٧ | ٤٤ | ٢٦٧ | ١٣٠ | ٨٧ | ٥٠ | ٢١ | ٦ | ٤٠ | ٦ | ١٥٢ |
| التعليم المدرسي الحكومي | وزارة المعارف | إناث | ٦٠ | ٢١ | ٣٩ | — | — | — | — | ٧ | — | ٦ | ١١ | ٢ | — | ١٨ | — | ١ | ٦ | ٥ | ٤ |
| | رئاسة تعليم البنات | إناث | ١٠١٨ | ١٦٢ | ١٦ | — | — | ٩ | — | ٢٦ | ٧ | ١٢٠ | ٤ | ٢ | — | ٤ | ١ | — | ٢ | | |
| التعليم الأهلي | المجموع | ذكور وإناث | ٨٦٧ | ٢٣٣ | ٦٤٣ | ٤٢ | ٥ | ٨٠ | ٢٩ | ٨٩ | ٤٧ | ١٢ | ٢٤٩ | ٨ | ٨٣ | ٣٠ | ٢١ | ١ | ٣٣ | ١ | ١٤٦ |
| | تحت اشراف وزارة المعارف | ذكور | ٢٠ | ١ | ١٩ | — | — | — | — | — | — | ١ | ٤ | — | — | ١٠ | — | — | ٢ | — | ٣ |
| | تحت اشراف الرئاسة العامة لتعليم البنات | إناث | ٤٩٣ | ٤٨ | ٤٥٥ | — | — | ١١ | ٢٠ | ٩ | ٢٧ | ٩ | ١٩٧ | ٧ | ٧١ | ٢ | ١٠ | ١ | ١٦ | ١ | ١١٢ |
| | تحت اشراف وزارة الشؤون | إناث | ٣٦٣ | ١٩٤ | ١٦٩ | ٤٢ | ٥ | ٦٩ | ٩ | ٨٠ | ٢٠ | ٢ | ٤٨ | ١ | ١٢ | ١٨ | ١١ | — | ١٥ | — | ٣١ |

* المرجع السابق ، ص١٣٨ .

من الجدول رقم (٥) يتضح أن عدد معلمات الرياض بالمملكة العربية السعودية ١١١٤ معلمة ، منهم ٤٧ معلمة بدون مؤهلات ، ١١٨ معلمة حاصلة على الشهادة الابتدائية ، ١٤٦ معلمة حاصلة على شهادة الكفاءة ، ٣١١ معلمة حاصلة على الثانوية العامة أو ما يعادلها ، ٢١٧ معلمة حاصلة على شهادة في اعداد المعلمين مستوى ثانوية عامة وأقل ، ٧١ معلمة حاصلة على دبلوم دون الجامعة منهم ٥٠ من التربويات و ٢١ من غير التربويات . أما بالنسبة لعدد المعلمات الحاصلات على مؤهلات عليا فقد بلغ ٢٠٤ معلمة فقط ، منهن ٤٦ معلمة حاصلة على مؤهل تربوي والباقيات غير تربويات .

ومن هذه الأرقام لا بد أن نشير هنا إلى أن **تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في حاجة ماسة إلى المعلمة المتخصصة الحاصلة على مؤهل تربوي عال في تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية** . إن هذا الوضع الحالي يفتح الباب للاجتهاد الشخصي ، في عصر يحترم التخصص ، وأصبحت تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية علما يطبق النظريات والمعارف التربوية ، وتحتاج المعلمة في هذه المرحلة بصفة خاصة إلى التحلي باتجاهات وصفات معينة كي تستوعب النظريات التربوية وتتمثلها وتطبقها في عملها مع الأطفال .

**إن جهل كثير من المعلمات ومشرفات الرياض ــ بصفة عامة ــ بمطالب النمو وإشباع حاجات الطفولة ، وعدم معرفتهن بالأساليب السليمة في تربية الأطفال ، يوقعهن عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على الأطفال أسوأ الأثر ، وربما تؤثر في سوء توافقهم ومعاناتهم لكثير من مشكلات السلوك التي تلازمهم طوال حياتهم .**

**وإذا كنا ندهش كثيرا ، أن يعهد إلى شخص غير مدرب التدريب الكافي بأن يقود سيارة مثلا ، فما أشد وأعظم دهشتنا عندما نرى الأطفال ، تلك الآلات البشرية الدقيقة ، تحت رعاية من لا يعرفن معرفة صحيحة مطالب نموهم وحاجاتهم ، وبخاصة في مقتبل** حياتهم ، تلك السنوات الانطباعية الأولى التي تؤثر أيما تأثير على مستقبل حياتهم . إن تربية الطفل وتنشئته في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ليست بالأمر الهين كما يتبادر إلى أذهان بعض الناس . أنها أشق بكثير من عمل الذين نصرّ على تخصصهم ، ولا نجيز لهم ممارسة المهنة ، إلا إذا أعدوا لها الاعداد الصحيح ، ثم أثبتوا كفاءتهم باجتياز امتحانات معينة : إن معلمة الحضانة والرياض في حاجة إلى إعداد وتدريب ، وبدون ذلك لن تتحقق التنشئة السليمة للأطفال .

* * *

## بعض المشكلات التي تواجه دور الحضانة والرياض في المملكة العربية السعودية :

قد يجد الباحث أن توفير دور الحضانة والرياض في ظروف البيئة السعودية في الوقت الحالي أمر حيوي ، حتى يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة . وكما أشرنا من قبل أن دور الحضانة والرياض تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة لأطفال الأمهات العاملات ، وللأطفال الذين ينتمون إلى بيئات محرومة ثقافيا واجتماعيا ، ثم هي ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في المدن ، حيث توفر هذه المؤسسات جوا يتحركون فيه في أمن ورعاية شاملة واعية ، وحيث تمدهم دور الحضانة بلعب لها طابعها الترويحي والتربوي .

**ولكن الواقع أن دور الحضانة والرياض بالمملكة العربية السعودية ــ وبصفة خاصة الحكومية منها ــ ما زالت محدودة في عددها وفي استيعابها للأطفال في هذه المرحلة العمرية . بل ربما أن الأطفال الذين يستمتعون بهذه المؤسسات أطفالا في العادة ينتمون إلى بيئات غنية ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ، وتتهيأ لهم في بيوتهم ظروف طيبة . ولذلك وجب أن تهتم السلطات التربوية بالتوسع في إنشاء هذه المؤسسات التربوية بحيث يتوفر منها عدد كاف يعطي فرصة لإجراء التجارب عليها لتطويرها .**

ولكي يتعرف الباحث على أهم المشكلات التي تواجه دور الحضانة والرياض الحالية سواء ما كان منها حكومي أو أهلي ، قام بعمل مقابلات شخصية ( اتصالات هاتفية لعدم إمكانية المقابلات الشخصية ) مع مديرات دور الحضانة والرياض بمدينة مكة المكرمة . وبالطبع فإن النتائج التي توصل إليها الباحث لا يمكن تعميمها على دور الحضانة والرياض بالمملكة العربية السعودية بصفة عامة ، ولكنها في نفس الوقت **يمكن أن تعطي بعض المؤشرات والدلالات للمشكلات التي تعاني منها دور الحضانة والرياض بالمملكة .**

* * *

**وكانت مجالات أسئلة المقابلة الشخصية تهدف إلى التعرف على :**

- بعض المشكلات التي تواجه دور الحضانة والرياض ، وقد ركز الباحث على المشكلات المتعلقة بمدى توفر المعلمة الجيدة ، مدى مناسبة المباني المدرسية ، مدى توفر الامكانات المادية .
- مدى اهتمام دور الحضانة والرياض بالنواحي الصحية .

ـ مدى تعاون الآباء والأمهات مع دور الحضانة والرياض .

ولقد أثبتت نتائج المقابلة الشخصية ، أن المشكلات التي تعاني منها دور الحضانة والرياض الحكومية الرسمية أقل في حدتها من المشكلات التي تعاني منها دور الحضانة والرياض الأهلية . حيث أن دور الحضانة والرياض الحكومية توفر لها الدولة كل الإمكانات المادية والبشرية . وفي نفس الوقت نجد تباينا واختلافا بين الروضات الأهلية الخاصة بعضها والبعض الآخر من حيث نوعية المشكلات وحدتها .

**فمن حيث المشكلات التي تواجهها دور الحضانة والرياض والخاصة بمدى توفر المعلمة الجيدة والمتخصصة في تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، فإنه بالطبع لا يتوافر لكل من الروضات الحكومية والأهلية هذه النوعية من المعلمات** . ولكن يمكن القول بأن المعلمات الموجودات بالروضات الحكومية أحسن حالا من المعلمات الموجودات بالروضات الأهلية . ويرجع ذلك إلى أن المرتبات التي تدفع للمعلمات في الروضات الحكومية تكون طبقا للمؤهل الذي حصلت عليه المعلمة وطبقا للكادر العام في الدولة . أما مرتبات المعلمات في المدارس الأهلية فيختلف من روضة لأخرى وبصفة عامة فهو أقل بكثير من المرتبات التي يحصل عليها المعلمات في الروضات الحكومية . كما أنه يشترط في المعلمة التي تعمل في الروضات الحكومية أن تكون حاصلة على مؤهل تربوي متوسط ، وعملت بالتدريس في مجال رياض الأطفال ، أو التعليم الابتدائي مدة لا تقل عن عامين ، ولديها دراية ورغبة في العمل مع الأطفال ، وتتمتع بمظهر طيب ، نشطة ، وحسنة الأخلاق . **أما بالنسبة للمعلمة في الروضات الأهلية فإنه في معظم الأحيان لا تتوافر فيها هذه الشروط ، فربما تكون حاصلة على مؤهل عال ولكنها غير تربوية والأهم من ذلك هو مدى رغبتها وحبها للعمل مع الأطفال فكثير من المعلمات في الرياض الأهلية قبلوا العمل بها لعدم وجود عمل آخر متوفر ومتاح لديهم** .

وبالنسبة لمدى مناسبة المباني المدرسية لطبيعة مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية فلقد كانت الإجابات بصفة عامة تقول بأن **المباني غير مناسبة** ، وهناك إجابات ركزت على أن المباني كانت غير مناسبة ولكن أجرى عليها بعض التعديلات ولذلك أصبحت أكثر مناسبة ، هذا بالنسبة للروضات الحكومية ، وربما يرجع ذلك في رأي الباحث إلى أن **معظم المباني المدرسية للروضات الحكومية بمدينة مكة المكرمة مستأجرة ولم تبن أصلا لهذا الغرض** . أما بخصوص مناسبة المباني المدرسية للروضات الأهلية فإن منها بعض الروضات المناسبة لطبيعة هذه المرحلة ، **ولكن الغالبية العظمى منها غير مناسب** .

أما عن المشكلات المادية التي تواجه دور الحضانة والرياض وتؤثر على المستوى التربوي العام لهذه الروضات ، فإن الروضات الحكومية لم تذكر أن هناك مشكلات مادية تقابلها ، بل ذكرت **بأن الرئاسة العامة لتعليم البنات تمدها** بالإمكانات الضرورية والحاجات الفعلية لهذه الروضات ، ولذلك فإن مستوى البرامج التربوية التي تقدم للأطفال تتأثر بمستوى توفر الموارد المالية ، فإذا نظرنا إلى كثافة الفصول وجدناها لا تزيد عن ٢٥ طفلا في الفصل الواحد في الغالب ، وفي الواقع تقل الكثافة عن ذلك ، وبالاضافة إلى ذلك تتوفر أدوات للعب والنشاط وغير ذلك . **أما بالنسبة للروضات الأهلية فذكرت أنها تقابلها كثير من المشكلات المادية** بالرغم أن هناك شكوى من ارتفاع المصروفات التي يدفعها أولياء أمور الأطفال ، ويعللون ذلك بارتفاع إيجار الروضات وارتفاع مرتبات العاملين بالروضات عاما بعد آخر . ولذلك نجد أن كثافة الفصول تصل في بعض الروضات إلى أكثر من ٤٠ طفل ، كما أن أدوات اللعب والنشاط لا تتوافر في كل الروضات بالقدر المناسب .

**أما عن مدى اهتمام دور الحضانة بالمستوى الصحي للأطفال** ، فلقد وجد أن الرياض الحكومية تقدم وجبة غذائية للأطفال يوميا ، وتعمل على أن تتنوع هذه الوجبات يوما بعد آخر ، وتشرف على تقديم هذه الوجبة المشرفة الصحية الموجودة في الروضة . أما النسبة للروضات الأهلية فإنها تفتقد تقديم وجبة غذائية للأطفال ، وربما يكون السبب وراء ذلك هو أن تقديم وجبة غذائية يومية للأطفال سوف يزيد بدوره نفقات الروضة مما سوف يؤدي إلى رفع المصروفات ، وهذا ربما يؤدي إلى قلة الاقبال على الروضة . وبالنسبة لوجود مشرفة صحية فإن كل الروضات الحكومية ذكرت أنه يوجد مشرفة صحية تقوم بالإسعافات الأولية للأطفال ، وتتابع النواحي الصحية العامة لهم من حيث الوزن والطول ، وتناولهم الغذاء ، والإشراف على نظافة المطبخ والأدوات المستخدمة فيه ، والقاعة التي يتناول فيها الأطفال طعامهم . ويشترط في هذه المشرفة الصحية أن تكون حاصلة على دبلوم في التمريض . وبالإضافة إلى وجود المشرفة الصحية بالروضات الحكومية فإن هناك اتصالا دائما ومباشرا مع الصحة المدرسية ، كما أن هناك طبيبة تقوم بزيارة الروضة كل شهرين . **أما بالنسبة للروضات الأهلية فليس كل الروضات بها مشرفات صحيات ، ولكنها في نفس الوقت تستفيد من الرعاية الصحية المقدمة من قبل الدولة .**

أما بالنسبة لمدى تعاون الآباء والأمهات مع الروضة ، فلقد وجد أن هناك شكوى عامة سواء من جانب الروضات الحكومية أو الروضات الأهلية من أنه **لا يوجد تعاون كامل بين** الروضة والآباء والأمهات . ويتمثل عدم التعاون فيما يلي :

١ ــ عدم اهتمام الأهل بالطفل ، **وإرساله للروضة في بعض الأحيان وهو مريض** .
٢ ــ إرسال أكثر من شخص لتسلم الطفل مما يسبب إحراجاً وقلقا للإدارة .
٣ ــ عدم الرغبة من جانب الآباء والأمهات للاتصال بالروضة ، حتى أنه عندما تطلب الروضة مقابلة الأم فإنها في كثير من الأحيان تتأخر أو لا تحضر بالمرة .

وهناك بعض المشكلات النوعية لكل من الرياض الحكومية والأهلية : وتتمثل هذه المشكلات الخاصة بالروضات الحكومية فيما يلي :

١ ــ طلب الآباء والأمهات من الروضة التركيز على تعليم الأطفال بعض مباديء القراءة والكتابة والحساب ، والاهتمام بإعطاء واجبات منزلية أكثر من اللازم .

أما بالنسبة للرياض الأهلية فإن المشكلة الخاصة بها هي :

١ ــ عدم التزام الآباء بدفع المصروفات في الأوقات المحددة ، بل إن بعض الآباء يقوم بسحب أطفاله من الروضة عندما يحين موعد دفع القسط .

* * *

## أهم المقترحات والتوصيات :

١ ــ **ضرورة إعادة النظر والتخطيط لرعاية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية** ، وأن تجرى دراسات وبحوث في هذا المجال ، مع الأخذ بما هو متبع في الدول المتقدمة وتطويره بما يتناسب مع الواقع العربي والإسلامي .

٢ ــ ضرورة التوسع في إنشاء دور الحضانة ورياض الأطفال ، بحيث يتوفر منها عدد كاف **يعطي فرصة لإجراء التجارب عليها وتطويرها** . ومن أجل النجاح في توفير نماذج مقبولة تربويا من هذه المؤسسات **ينبغي أن يتم إنشاؤها وفقا لخطة** تتلافى كل العوامل التي تؤدي إلى إضعافها . فعلى السلطات التربوية في المملكة العربية السعودية أن تعمل على توفير الكفاءات البشرية التي يمكنها دراسة مشكلات طفل ما قبل المدرسة الابتدائية ، **وعليهم أن يطالبوا بإنشاء أقسام في كليات التربية أو في الكليات المتوسطة لتخريج المتخصصات في شؤون تربية الأطفال** بحيث لا نقحم على هذه المرحلة عناصر غير مؤهلة لها ، وعليهم أن يوفروا الأموال اللازمة لاعداد المباني المناسبة لطبيعة هذه المرحلة وطبيعة الدور التربوي الذي تقوم به ، وتزويدها بكل ما تحتاج إليه من معدات وأدوات ولعب ، ووسائل تربوية دون تقتير في ذلك .

٣ ــ إن تقرير أو مراعاة العدد الذي يمكن البدء به من دور الحضانة والرياض ، **يمكن أن يتم في ضوء احتياجات النساء اللائي يخرجن إلى التعليم أو العمل ــ ليس فقط العاملات بالرئاسة العامة لتعليم البنات ــ** فالمجتمع السعودي في حاجة إلى المعلمة ، والطبيبة ، والممرضة وغير ذلك من المهن التي تحتاج إلى جهود المرأة . كما يمكن أيضا مراعاة ظروف ومطالب البيئات المحرومة ونحو ذلك عند تقرير إعداد هذه المؤسسات التربوية . ولا يعني ذلك أن هذه المؤسسات ليست مطلبا ملحا من مطالب البيئة السعودية وظروف الأسر فيها . ولكن هذا يعني أننا نوافق على اتخاذ إجراء مؤقت لا يلغي هذه المؤسسات وإنما نتوسع فيها ، ونؤجل تعميمها إلى ما بعد الانتهاء من تعميم التعليم الابتدائي وفرض الإلزام .

٤ ــ ضرورة الاهتمام بالنواحي الصحية للأطفال بمرحلة الرياض ، ويتأتى ذلك عن طريق وجود طبيبة لكل دار حضانة أو أكثر ، ووجود مشرفة صحية أو أكثر لكل دار حضانة وضرورة تقديم وجبة غذائية للأطفال في الروضات الأهلية ، حتى لو تحملت وزارة المعارف أو الرئاسة العامة لتعليم البنات نفقات تقديم هذه الوجبة كجزء من المساعدات المالية التي تقدم للروضات الأهلية .

٥ ــ ضرورة دعم التعاون بين الروضات وآباء وأمهات الأطفال ويتأتى ذلك عن طريق :

( أ ) دعوة الأمهات للمشاركة في الأنشطة التي تقدم داخل الروضة .

( ب ) تطبيق نظام اليوم المفتوح ، حتى يطلع الأهل على ما يجري داخل الروضة .

( جـ ) الاهتمام بمجالس الأمهات والعمل على تنشيط الدور الذي تقوم به هذه المجالس .

٦ ــ **أما فيما يختص بالروضات الأهلية ، فإنه يجب أن يصدر بجميع هذه الروضات ترخيص من قبل الدولة ، كما يجب أن تخضع لرقابة عامة تتناول الجوانب الصحية والتربوية ، وتمتد إلى مستوى تدريب العاملات في هذه الروضات ، بل تمتد إلى وضع شروط لاختيار العاملات .**

**كما يجب أن تنتفي عن هذه الرياض الروح التجارية** ، بمعنى أنه لا مانع من أن تحقق هذه الروضات أرباحا ، ولكن الممنوع هو أن تتسم بالجشع واستغلال أولياء الأمور وظروفهم .

وبذلك يمكن أن تنشىء المملكة العربية السعودية النموذج المتطور الذي يساعد فيما بعد على التوسع في هذه المؤسسات التربوية على بصيرة تشمل ذلك التوسع ، كما أن تبنى سياسة سليمة بقدر الإمكان في ذلك أمر يعفينا من متاعب الإجراءات العلاجية المعقدة في المستقبل .

# المـــراجع


١ ـــ القرآن الكريم .

٢ ـــ أحمد حسن عبيد ، **فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية** ، دراسة مقارنة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

٣ ـــ أحمد زكي صالح ، **علم النفس التربوي** ، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

٤ ـــ أحمد عبد الرحمن عيسى ، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** ، دار اللواء ، الرياض ، ١٩٧٩ .

٥ ـــ المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، **أهداف رياض الأطفال** ، بدون تاريخ .

٦ ـــ المملكة العربية السعودية ، وزارة المعارف ، **احصاءات التعليم في المملكة العربية السعودية** ، العدد الرابع عشر ، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي ، ١٤٠٠/ ١٤٠١هـ .

٧ ـــ جوزيف كوفمان ، **التعليم في الولايات المتحدة ، تاريخه وتطوره** ، ترجمة وديع سعيد ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

٨ ـــ رفاة محمد بن لادن ، **إدارة مدارس الحضانة والروضة في مدينة جدة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ .

٩ ـــ سيد محمد خير الله ، **سلوك الانسان** ، الطبعة الثانية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

١٠ ـــ عبد الحميد محمد الهاشمي ، **علم النفس التكويني** ، دار المجتمع العلمي ، جدة ، ١٤٠٠هـ .

١١ ــ عبد الله ناصح علوان ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ .

١٢ ــ عبد الله ناصح علوان ، **تربية الأولاد في الإسلام** ، الجزء الثاني ، الطبعة الثالثة ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١ .

١٣ ــ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع ، **التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراق مستقبله** ، الطبعة الثانية ، الكتاب العربي السعودي رقم ٧٩ ، تهامة ، جدة ، ١٩٨٣ .

١٤ ــ فوزية دياب ، **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودار الحضانة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨** .

١٥ ــ كمال دسوقي ، **النمو التربوي للطفل والمراهق** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

١٦ ــ محمود عبد الرازق شفشق ، سعدية محمد بهادر ، **معلمة الرياض** ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٩ .

17 - Doxiadis, Spyros (ed.), **The Child in the world of tomorrow, A window into the future,** Pergamon Press, Oxford, 1979 .

18 - Garland, Caroline & white Stephonie, **Children & day nurseries,** Grant Mcintyrs, London, 1980 .

19 - Robeck, Mildred C., **Gnfants & Children, their development & learning,** Mc Graw - Hill Book Company, New York, 1978 .

20 - Wall, W. D., **Constructive education for Children,**Harrap., The Unesco Press, London, 1975 .

* * *

# الهوامـش

(١) محمد ناصر الألباني ، صحيح الجامع الصغير وزيارة الفتح الكبير ، المكتب الاسلامي ، بيروت المجلد الثالث ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٢هـ ، ض٢٧ .

(٢) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، الطبعة العاشرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص١١١ .

(٣) سورة البقرة ، آية رقم ٢٣٣ .

(٤) عبد الحميد محمد الهاشمي ، علم النفس التكويني ، دار المجمع العلمي ، جدة ، ١٤٠٠هـ ، ص٨٩ .

(٥) صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، الجزء الثامن ، (د. ت) ، ص٩ .

(٦) رواه أحمد والنسائي والحاكم في كتاب الدين الخالص ، جـ٣ ص٢٠١ ــ ٢٠٢ .

(٧) نعمة الله الواسطي الجزائري ، في زهرة الربيع ، ص١٣٧ .

(٨) سيد محمد خير الله، سلوك الانسان، الطبعة الثانية، الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨ .

(9) Garland, Caroline & white Stephonie, Children & day nurseries, Grant Mcintyrs, London, 1980, P.3.

(١٠) محمود عبد الرازق شفشق ، سعدية محمد بهادر ، معلمة الرياض ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٧٩م ، ص٨٩ .

(١١) أحمد حسن عبيد ، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربية ، دراسة مقارنة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ . ص ١٠٩ ــ ١١٠

(١٢) أحمد عبد الرحمن عيسى ، سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، دار اللواء، الرياض، ١٩٧٩، ص٢٧ .

(١٣) الرئاسة العامة لتعليم البنات ، دليل العمل بمكاتب التوجيه التربوي .

(١٤) عبد الوهاب أحمد عبد الواسع ، التعليم في المملكة العربية السعودية بين واقع حاضره واستشراق مستقبله ، الطبعة الثانية ، الكتاب العربي السعودي ــ رقم ٧٩، تهامة، جدة، ١٩٨٣، ص٤٢ .

(١٥) انظر في ذلك : رفاة محمد بن لادن ، ادارة مدارس الحضانة والروضة في مدينة جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ، ص١٣٠ .